

لفظة الإنفاق ومشتقاتها في القرآن الكريم (دراسة نحوية)

أ.م.د. تغريد عبدالله أحمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية / قسم اللغة العربية

07906176946

مستخلص البحث:

لما كان الإنفاق في سبيل الله تعالى هو من أهم صفات المؤمنين والدليل على صدق إيمانهم وحسن الامتثال لأوامر الله جلّ جلاله فقد شغلت ألفاظه مواضع متعددة من القرآن الكريم لذلك جاء هذا البحث لدراسة هذه الألفاظ دراسة نحوية ، وقد بني على تمهيد ومبحثين، أمّا التمهيد فقد تناول معنى الإنفاق لغة واصطلاحاً ، وأمّا المبحثان فقد تطرق الأول منهما إلى ألفاظ الإنفاق الاسمية، وخصص الثاني إلى ألفاظ الإنفاق الفعلية، وقد تعددت المعاني التي خرجت فيها لفظة الإنفاق كالصدقة ، والزكاة ، والخمس وغيرها من المعاني بحسب سياق الآية القرآنية، وكانت الألفاظ الفعلية هي الأكثر وروداً من الألفاظ الاسمية إضافة الى ذلك تعددت صيغ الفعل المضارع وكانت أكثر من الفعلين الماضي والامر، فضلاً عن تنوع المواقع الاعرابية .

الكلمات المفتاحية: إنفاق، مشتقات، نحوية.

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد صلى عليه وآله وأصحابه المنتجبين وبعد. يعدّ القرآن الكريم المصدر الأعلى في اللغة العربية لما تميز به من أسلوب معجز جعله ميداناً واسعاً يعتمد عليه في مختلف الدراسات سواء كانت لغوية أو نحوية، وقد عني العلماء بدراسة ألفاظ كتاب الله العزيز وتراكيبه ، وذلك لدقة تعابيره وإعجازه ، وكان لللفظة الإنفاق أهمية كبيرة في القرآن الكريم لكثرة الآيات التي حثت عليه وتعددت دلالاته تبعاً للسياقات النحوية التي جاءت بها اللفظة وهذا ما يجعل دراستها دراسة نحوية ودلالية أمراً ذا أهمية في الكشف عن معانيها داخل التعبير القرآني ، فالإنفاق هو من صفات المؤمنين والدليل على صدق إيمانهم وحسن الامتثال لأوامر الله تعالى . وقد اقتضت صيغة البحث أن يقسم على تمهيد ومبحثين، أمّا التمهيد فتناولت به الإنفاق في اللغة والاصطلاح، ثم خصص المبحث الأول لدراسة ألفاظ الإنفاق الاسمية، أمّا المبحث الثاني فقد تطرق إلى ألفاظ الإنفاق الفعلية، وختم البحث بأهم النتائج التي توصل إليها ، وقد أفدت في هذا البحث من كتب التفسير فضلاً عن المعجمات اللغوية ، وكتب إعراب القرآن وأسأل الله أن يوفقني في هذا العمل وأن يجعله خالصاً لله جلّ جلاله (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) . [سورة هود : 88] .

التمهيد

الإنفاق في اللغة والاصطلاح

أولاً: الإنفاق في اللغة : هو مصدر للفعل الرباعي أنفق والأصل في معناه هو الخروج والنفاد قال تعالى: (قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَنُورًا) . [سورة الإسراء:100]. أي الخوف في صرف المال ،لأنه يؤدي الى الفقر . (ينظر: ابن فارس، ص: 454/5، 1399 هـ - 1979 م). وقد تأتي بمعنى المال أي صرف المال وإخراجه على العيال أو الزوجة أو صرفه في وجوه الخير أو المعيشة ، كقوله تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ). [سورة يس: 47]. أي: أصرفوا أموالكم في سبيل الله. (ينظر: ابن سيده، ص: 447/6، 1421 هـ - 2000 م).

ثانياً: الإنفاق في الاصطلاح: ذكر الجرجاني (ت 816 هـ) معنى الإنفاق قائلاً: ((هو صرف المال إلى الحاجة)). (الجرجاني، ص: 57، 1405 هـ). فتعريف الجرجاني لا يختلف عن المعنى اللغوي أي بذل المال في وجوه البر ويشمل كل ما يرضي الله تعالى من الإنفاق، كقوله تعالى: (وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [سورة البقرة: 195]، وقوله أيضاً: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ). [سورة آل عمران: 92]. وعند الفقهاء هو ((كل ما يحتاجه الإنسان، من طعام وشراب، وكسوة ومسكن وسمي نفقة، لأنه ينفد ويزول في سبيل هذه الحاجات)). (دمصطفى الخن، ص: 169/4، 1413 هـ - 1999 م).

المبحث الأول : ألفاظ الإنفاق الاسمية:

إن الدارس لكتاب الله جلّ جلاله يجد أن ألفاظ الإنفاق الاسمية قد وردت في خمسة مواضع وفي سور متعددة؛ وتتمثل هذه الألفاظ في أربعة مواضع هي: (نفقة، ونفقاتهم، وإنفاق، والمنفقين)، فلفظة (نفقة) التي جاءت دالة على العموم، وردت مرتين في القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) . [سورة البقرة: 270]. فالنفقة في هذه الآية الكريمة وقعت مجرورة بحرف جر (من) وجاءت (من) هنا ببيان، والجار والمجرور متعلقان بـ (أنفقتم)، أو متعلقان بحال محذوف من (ما) وجملة (أنفقتم من نفقة) معطوفة على جملة (من يؤت الحكمة) في الآية السابقة، فالمراد من نفقة هنا هو بيان وشمول الإنفاق بكل أنواعه سواء كان قليلاً أو كثيراً، فإن الله تعالى لا يخفى عليه شيء من النفقات وأشكالها. (ينظر: ابن عاشور، ص: 65/3، 1984). وقد وردت لفظة (نفقة) في سياق النفي دالة على العموم أيضاً وذلك في قوله تعالى: (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). [سورة التوبة: 121]. فلفظة (نفقة) وقعت مفعولاً به ؛ لأنها اسم لما ينفق أي مكان الإنفاق، ويجوز أن تكون مفعولاً مطلقاً وقد نزلت منزلة قوله تعالى: (وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا) . [سورة التوبة: 120]، على أنه من لفظ الفعل أو ما يؤول إليه. (ينظر: العكبري، ص: 565/1، 1428 هـ - 2008 م). فرواية النصب على أنه مفعول به هي أقرب إلى سياق الآية؛ لأن (نفقة) هنا تدل على المال المنفق الذي لا يقتصر على الحرب وإنما بذل المال يكون في أشياء صغيرة كتمرة أو أكثر من ذلك، فالدلالة انتقلت من الخاص لتشمل العموم في إخراج الأموال التي أحاط الله بها وسيجزيهم على إنفاقهم. (ينظر: أبو

الطيب القنّوجي، ص: 424/5، 1412 هـ - 1992 م). أما لفظة (نفقاتهم) فذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ) . [سورة التوبة: 54]. فوقع الاسم (نفقاتهم) نائب فاعل مرفوع بالضمّة للفعل المضارع المبني للمجهول (تُقبَل) والضمير المتصل (هم) في محل جر مضاف إليه ، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل (منع) وجملة (تقبل منهم نفقاتهم) صلة أن لا محل لها من الإعراب، فالآية تخبر عن الذين ينفقون أموالهم ولكن لا يتقبل منهم بسبب فساد إيمانهم بالله تعالى ((والمعنى قل يا محمد لهؤلاء أنفقوا ما شئتم من أموالكم في وجوه الخير حالة كونكم طائعين، أي: من غير إجبار أحدكم، أو كارهين ، أي بأن تجبروا على هذا الإنفاق إجباراً ، فلن يقبل منكم ذلك الإنفاق)). (محمد سيد طنطاوي، ص: 316/6، 1998 م). ومنه ما جاء على صيغة (الإنفاق) مرة واحدة في القرآن الكريم ، وذلك في قوله تعالى: (قُلْ لَوْ أَنُّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَثُورًا) . [سورة الإسراء: 100]. فالإنفاق مصدر على وزن إفعال مضاف إليه مجرور بالكسرة بمعنى خشية النفاق بسبب إنفاق المال وهو مرتبط بالبخل فالإنفاق هنا بمعنى الفقر ؛ لأنّ معنى الآية ((خشية أن تنفقوا فينقص ما في أيديكم وكان الإنسان قثورا)). (النحاس، ص: 285/2، 1421 هـ، وينظر: القرطبي، ص: 335/10، 1384 هـ - 1964 م).

فضلاً عن ذلك لفظة (المنفقين) التي ذكرت في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى: (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالسَّحَرِ) [سورة آل عمران: 17]. وقد ورد لفظ (المنفقين) بصيغة اسم الفاعل الرباعي للفعل (أنفق) وجاء معطوفاً بواو العطف مجرور بالياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، ومعناه الباذلين أموالهم أي المنفقين أموالهم في كل وجوه البر، فאלله تبارك وتعالى وعد المتقين بالثواب الجزيل على الإخلاص في عملهم. (ينظر: الرازي، ص: 167/7، 1420 هـ ، وابن كثير، ص: 19-18/2، 1419 هـ).

المبحث الثاني: صيغ الإنفاق الفعلية:

إنّ المتمعن في دراسة القرآن الكريم يلحظ أنّ صيغ الإنفاق الفعلية قد جاءت فيه كثيراً، وبوجه خاص صيغتي الفعل الماضي والمضارع ، وقد وردت قليلاً بصيغة فعل الأمر.

أولاً: صيغ الإنفاق بصيغة الفعل الماضي:

الفعل الماضي هو كل فعل يدل ((على اقتران حدث بزمان قبل زمانك)). (الزمخشري، ص: 137/2، (د.ت)).

وقد وردت ألفاظ الإنفاق فعل ماضٍ في القرآن الكريم بأربعة صيغ هي (أنفق ، وأنفقت ، وأنفقتم ، وأنفقوا)، وجاءت لفظة (أنفق) مفردة في كتاب الله جلّ جلاله مرتين، وذلك في قوله تعالى: (وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا). [سورة الكهف: 42]. فالفعل الماضي (أنفق) ورد مزيداً بهمزة التعديّة فأصبح مع فاعله ضمير الغائب المستتر (هو) جملة فعلية وما بعدها الجار والمجرور متعلق بـ (أنفق) وجملة ما أنفق متعلقة بالفعل (يقلب) بمعنى يندم. (ينظر: محمود عبدالرحيم صافي، ص: 192/15، 1418 هـ). إذ دلّ هذا الفعل على إنفاق المال فالمراد من هذه الآية الكريمة بيان

حال الكافر وندمه مما ((كان يحذر، مما خوَّفه به المؤمن من إرسال الحيتان على جنته، التي اغترَّ بها وألتهته عن الله عزَّ وجلَّ فأصبح... يصف كفيه متأسفًا متلهفًا على الأموال التي أذهبها عليه)). (ابن كثير، ص: 144/5، 1419 هـ). وكذلك ما جاء بأسلوب الشرط الامتناعي على صيغة (أنفقت) مرة واحدة في القرآن الحكيم كقوله تعالى: (وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ). [سورة الأنفال: 63].

فالجمله الفعلية المتكونة من الفعل الماضي المسند إلى تاء الفاعل والمسبوق بـ (لو) وهي أداة شرط غير جازمة حرف امتناع لوجود أي امتناع تألف القلوب لامتناع حصول الانفاق، إذ دلَّ على نفي قدرة إعطاء المال على تحقيق تأليف القلوب وهذا النفي مختص بالله تعالى، والآية تتحدث عن الخلاف الذي دار بين الأوس والخزرج من الأنصار، مع ما بينهم من العصبية والضغينة والتهاكك على الإنتقام بحيث لا يأتلف فيهم قلبان، لذا قال: ((لو أنفقت ما في الارض جميعاً أي من الذهب والفضة ما ألفت بين قلوبهم إذ لا يدخل ذلك تحت قدرة البشر، لكونه من عالم الغيب ولكن الله ألفت بينهم أي بين قلوبهم بدينه الذي جمعهم إليه)). (محمد جمال الدين القاسمي، ص: 318/5، 1418 هـ). ومنه ما ورد على صيغة (أنفقتم) بأربعة مواضع في القرآن الكريم مشروطاً بـ (ما) كقوله تعالى: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ). [سورة البقرة: 270]، وينظر: سورة السبا: 39].

فقوله: (ما أنفقتم) ما اسم شرط في محل نصب مفعول به لفعل الشرط (أنفقتم) والضمير المتصل التاء في محل رفع فاعله والميم لجماعة المخاطبين . (ينظر: العكبري، ص: 190، 1428/1 هـ -2008م). وقد دلَّ الفعل أنفقتم على العموم والشمول أي كل شيء أنفقتموه من صدقة أو غيرها فإن الله محيط بها، والجواب وقع في جملة اسمية مرتبط بالفاء السببية، والمعنى أن الله تعالى خبير بكل صدقة تصدقتم بها وسيجازيكم على أعمالكم . (ينظر: الطبري، ص: 580/5، 1420 هـ -2000م). وقد ترد لفظة (ما أنفقتم) جملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب وذلك في قوله تعالى: (وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يُحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ). [سورة الممتحنة: 10]. وما اسم موصول بمعنى الذي في محل نصب مفعول به وجملة (وليسألوا ما أنفقوا) معطوفة على جملة (ولتسألوا ما أنفقتم) وهو طلب السؤال عما أنفق، فالواو هنا ليست واو معية؛ لأنها دلت على المشاركة فلا يصح حملها على المعية إلا إذا تعذر العطف أو ضعفه، فالمعية تكون مع المفرد لا مع الجمع . (ينظر: ابن هشام، ص: 472-471/1، 1378 هـ).

ولفظة (أنفقتم) دالة على المهور؛ لأنَّ سياق الآية يتحدث عن النساء المؤمنات اللاتي آمنَّ برسول الله - صلى الله عليه وآله - وكانوا أزواجهنَّ من الكفار فالعدل الالهي أوجب أن يعوضوا الأزواج الكفار عن المهور أو الصداق التي دفعوها لزوجاتهم أي يدفعوا لهم مقدار المهر الذي أنفقوه وجاء هذا الحكم بعد صلح الحديبية. (ينظر: الطبري، ص: 328/23، 1420 هـ -2000م).

ومنه ما جاء متصلاً بـ (ما أنفقوا) ووردت في القرآن الكريم بمواضع متعددة بإحدى عشرة مرة، كقوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ...). [سورة النساء: 34]. فلفظة (بما أنفقوا) وقعت مصدراً مؤوَّلاً من (ما) التي هي حرف مصدري يتقدمه الباء الجارة والواو

العاطفة والمصدر هو الإنفاق في محل جر معطوف على المصدر المؤول الأول . (ينظر: السمين الحلبي، ص: 670/3، (د. ت.)). وقد تكون (ما) بمعنى الذي والتقدير: الذي أنفقوه من أموالهم، أمّا مفعوله فمحذوف لذلك دلت لفظة (أنفقوا) هنا على العموم والشمول أي كل مال يدفعه الرجل للمرأة من كسوة وبيت وهذا واجب شرعي أوجبه الله تعالى على الرجال لاستحقاقهم القوامه. (ينظر: البيضاوي، ص: 72/2، 1418 هـ). وقد تأتي (أنفقوا) صفة للمؤمنين كقوله تعالى: (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ). [سورة الرعد: 22]. وقعت جملة (أنفقوا) معطوفة بواو العطف على الجملة التي قبلها "صبروا" لا محل لها من الإعراب ، وأصل الإنفاق هنا هو ((الزكاة، مقارنة للصلاة كلما ذكرت، ولها الحظ الأوفى من اعتناء الدّين بها، ومنها النفقات والعطايا كلها وهي الأهم)). (ابن عاشور، ص: 128/13، 1984).

ومنه أيضًا ما جاءت (إذا) متضمنة معنى الشرط وجملتها (أنفقوا) في محل جرّ بإضافة الظرف إليها، وذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا). [سورة الفرقان: 67]. فالفعل الماضي دلّ على تحقق الفعل وثبوته؛ لأن صفة المؤمن وهو ثبات الإنفاق في كل وجوه البر، وجملة (أنفقوا) صلة موصول (الذين) لا محل لها من الإعراب، والتقدير الذين من صفتهم إذا أنفقوا. إلخ. والمراد بالإنفاق هو بذل المال بشكل متوسط لا تبذير ولا تضيق كالبلخ أي يجب الاعتدال في إنفاق المال؛ لأن ((من أنفق في غير طاعة الله فهو الإسراف ، ومن أمسك عن طاعة الله عزّ وجلّ فهو الإقتار، ومن أنفق في طاعة الله تعالى فهو القوام)). (القرطبي، ص: 73/13 - 74، 1384 هـ - 1964 م، وينظر: أ.د. أحمد محمد الخراط، ص: 824/3، 1426 هـ). وقد وردت لفظة الإنفاق في المفرد والجمع، وذلك في قوله تعالى:

(وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ). [سورة الحديد: 10]. فلفظة (أنفق) لفظها مفرد لكن معناها عام أي كل فرد من الافراد ، دلالة على تعظيم شأن الذين صرفوا أموالهم؛ لأنهم تميزوا بقلّة عددهم، و(ما) اسم موصول بمعنى الذي وجملة أنفق صلة موصول لا محل لها من الإعراب . أمّا (أنفقوا) فدلّت على الجمع لبيان كثرة اللاحقين والجملة وقعت صلة موصول من الاسم (الذين) لا محل لها من الإعراب ، ومعنى (أنفق) الدالة على المفرد أي الذين بذلوا أموالهم في سبيل الله تعالى قبل فتح مكة فكانوا ذو فضل عظيم لا يتساوون مع الذين بذلوا أموالهم لاحقاً وهذا ما وضحته لفظة (أنفقوا) بالجمع فهناك تفاوت في درجات المنفقين أموالهم في سبيل الله جلّ جلاله. (ينظر: أبو الطيب، ص: 401/13، 1412 هـ - 1992 م).

ثانيًا: ألفاظ الإنفاق بصيغة الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو الذي في أوله ((الزوائد الأربعة الألف، والتاء، والياء، والنون، يصلح لما أنت فيه من الزمان، ولما يستقبل نحو: أكل، وتأكّل، ويأكل، نأكل)). (ابن السراج، ص: 39/1، 1999 م). أو هو فعل دال على المستقبل والحال. (ينظر: الزجاجي، ص: 21، 1984 م).

وردت ألفاظ الإنفاق فعل مضارع بستة صيغ هي: (ينفق، وتنفقوا، وينفقوا، وتنفقون، وينفقون، وينفقونها)، وجاءت صيغة (ينفق) في سبعة مواضع في كتاب الله العزيز، أذكر منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ). [سورة البقرة: 264]. فالفعل (ينفق) مضارع مرفوع بالضممة لأنه مجرداً متعدياً إلى مفعول واحد (ماله)، ومعنى الإنفاق هنا الرياء فالتعبير القرآني لسياق الآية يوضح ذلك أي كيفية التصديق للذي يعطي ماله رياءً ليوهم الآخرين بأنه مؤمنٌ فإن هذه الصدقة يذهب أجرها وثوابها. (ينظر: أبو الحسن النيسابوري، ص: 187/1، 1415 هـ).

ومنها قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ...). [سورة المائدة: 64]. فالفعل المضارع (ينفق) جاء مجرداً من الزيادة بصيغة المفرد فاعله ضمير مستتر تقديره (هو)، والمراد من لفظة ينفق هنا معنى الرزق، أي يرزق الله تعالى من يشاء من عباده فيسبب اليدين دالة على سعة فضل الخالق من طريق عطائه فجاءت لفظة (مبسوطتان) بصيغة التثنية دلالة على المبالغة بالجود والعطاء.

(ينظر: ابن عاشور، ص: 350/6، 1984م). وكذلك في قوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا). [سورة الطلاق: 7]. فالفعل (لينفق) جاء مجزوماً بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، وفاعله (ذو) مرفوع بالواو؛ لأنه من الأسماء الستة، وهذه الجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، أمّا الفعل المضارع (فلينفق) فمعطوف بالفاء على (لينفق) ويعرب إعرابها والجملة في محل جزم جواب الشرط، فالنفقة واجبة على الرجال وإن كان الفعل مضارعاً ولكنه جاء بأسلوب الأمر؛ وذلك لدخول لام الأمر عليه ويوضح ذلك سياق الآية أي لينفق الرجل على قدر ما أعطاه الله من المال على زوجته المطلقة وعلى ولده؛ لأن الله لا يكلف نفساً إلا ما أعطاه فلا يكلفها فوق طاقتها فسيجعل الله ((بعد الفقر غنى فالمعسر ينتظر رزق من الله)). (ابن عباس، ص: 476/1، د.ب).

أمّا الفعل (تنفقوا) فقد ورد في تسعة مواضع من القرآن الكريم أذكر منها قوله تعالى: (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ). [سورة البقرة: 272]. تعددت ألفاظ الإنفاق في الآية الكريمة فجاء الفعل (ما تنفقوا) مجزوماً بـ(ما) الشرطية في موضعين، وحذفت النون من (تنفقوا)؛ لأنه من الأفعال الخمسة والضمير المتصل الواو فاعله، فجاء بصيغة المخاطب بأسلوب الشرط وهو فعل الشرط وجوابه (لأنفسكم) ودلت على العموم والتقدير: كل إنفاق نافع، (وما تنفقوا) الثانية أيضاً جاءت مجزومة بما الشرطية وهو فعل الشرط وجوابه الجملة الفعلية (بوف) وأيضاً دلّ على العموم أي كل نفقة تنفق من طيبات ما رزقتم يعود أجرها عليكم، أمّا (ما تنفقون) فـ(ما) نافية غير عاملة والفعل مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وفاعله الضمير الواو وهي جملة اعتراضية للتأكيد أن يكون الإنفاق خالصاً لله لا فيه رياءً. (ينظر: محيي الدين درويش، ص: 420/1، 1415 هـ).

وسياق الآية يوضح إعطاء المال وبذله في سبيل الله جلّ جلاله فإن ذلك يعود عليكم بالمنفعة أي يوفر لكم جزاءه وثوابه مضاعفاً. (ينظر: أبو محمد البغوي، ص: 337/1، 1417 هـ - 1997م).

ومنه ما جاء في قوله تعالى: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) . [سورة: آل عمران: 92]. فالفعل (تنفقوا) الأول اكتسب معنى الغاية للوصول الى الهدف وجاء منصوباً بأن مضمره بعد (حتى) أي لن تبلغوا البر حتى يكون تصدقكم بأموالكم خالص إلى الله تعالى، كقوله تعالى: (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ). [سورة البقرة: 267]، أي من أموالكم التي تحبونها ، والمصدر المؤول من أن المضمره والفعل في محل جرّ بـ(حتى)، أمّا (تنفقوا) الثانية فجاءت مشروطة بأداة الشرط(ما) للدلالة على شرط قبول العمل والوصول الى الهدف وهو الكمال وهو فعل الشرط وجوابه الجملة الاسمية (فإنَّ الله) والجملة استئنافية لا محل لها من الاعراب. (ينظر: محمد جمال الدين القاسمي، ص: 352/2، 1418هـ).

وكذلك ما جاء على صيغة (ينفقوا) وذكرت مرة واحدة في القرآن، كقوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) . [سورة إبراهيم: 31]. يرى الزمخشري(ت538هـ) أن المقول محذوف، والتقدير: قل لعبادي أقيموا وأنفقوا، ولكن حذف وجاء بصيغة المضارع، أو هو مجزوم بلام الأمر المحذوفة، والتقدير: ليقموا الصلاة ولينفقوا، فحذفت اللام وعوض عنها بالفعل (قل) فسياق الآية يحمل معنيين: الأمر بتقدير لام الأمر، والخبر لوجود صيغة المضارع، فلفظة (تنفقوا) هي من صفات المؤمنين الثابتة والمتجددة، فالآية تحث المؤمنين بالاستمرار والمداومة على الصلاة ، وبذل الاموال كالصدق ودفع الزكاة في كل حال من الأحوال سواء كان العطاء خفية أو علناً قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه مال ولا صداقة وهو يوم القيامة. (ينظر: الزمخشري، ص: 556/2، 1407هـ). أما صيغة (ينفقون) فقد ذكرت كثيراً في القرآن الكريم بعشرين موضعاً وهي فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وفاعلها الضمير المتصل واو الجماعة ومن لك قوله تعالى: (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ). [سورة البقرة: 3]. اختيرت الأفعال (يؤمنون، ويقومون، وينفقون) بهذه الصيغة لكي تخبر عن صفات المؤمن فهي مستمرة متجددة، فالإنفاق هنا يدل على معنى عام وشامل لا يختص بإخراج المال فقط وإنما يشمل كل ما يمتلكه الانسان من علم، قال الإمام الصادق - عليه السلام - في تفسير لفظة ينفقون " إن معناه ومما علمناهم ينفقون". (الطبرسي، ص: 122/1، 1413هـ). فالمراد من الآية أي الذين يصدقون الله جلّ جلاله بنزول الوحي ووجود جنة ونار، ويقومون الصلاة والتضرع والدعاء لله تعالى أي المؤمنين بما شرّعه الله هؤلاء ينفقون أموالهم بصدق للأجر والثواب أي بعيداً عن الرزق الحرام، لأن الرزق الحرام لا يمدح. (ينظر: جمال الدين الجوزي، ص: 11/1، 1422هـ). ومنه ما جاء بأسلوب الاستفهام وذلك في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ

وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ . [سورة البقرة: 215].
فالفعل (ينفقون) وقع جملة استفهامية يتقدمه اسم الاستفهام (ماذا) وفيه
إعرابان: (ما) اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، و(ذا) اسم موصول في محل
رفع خبر للمبتدأ والتقدير: ما الذي ينفقونه، وحذفت الهاء لطول الاسم،
ويجوز اعتبار (ماذا) كلمة واحدة وإعرابها اسم استفهام في محل نصب
مفعول به مقدم، فالمقصود من الاستفهام هنا هو السؤال عن المنفق، وقد سأل
الناس النبي محمد - صلى الله عليه وآله - عن كيفية الإنفاق فوجههم على أن
يكون صرف المال على الأم والأب والأقرباء واليتامى والفقراء وابن السبيل
وكذلك في وجوه البر فأي فعل معروف تقومون به الله يعلمه ويجزيكم عليه،
قال تعالى: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) . [سورة الزلزلة: 7].
(وينظر: القرطبي، ص: 36/3 - 37، 1384 هـ - 1964 م). قد يقع الفعل في
جملة صلة الموصول التي لا محل لها من الإعراب وذلك في قوله تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) . (سورة آل عمران: 134). وفي إعراب (الذين) أوجه
متعددة إما أن تكون صفة (للمتقين) في الآية السابقة، أو في محل نصب
مفعول به للفعل المحذوف تقديره (أعني)، أو يكون مرفوع بإضمار (هم) .
(ينظر: العكبري، ص: 251/1، 1428 هـ - 2008 م). فالإنفاق مرتبط بالسرارة
والضراء وكظم الغيظ والعفو عن الناس فهي صفة مدح بها الله تعالى المتقين
الذين يخرجون أموالهم في حالة الرخاء والشدة أو الفرح والحزن، وفي حالة
المسكين عن غضبهم، وأيضاً التاركين العقوبة لمن يستحقها فإن الله يحب
من يتصف بهذه الصفات . (ينظر: البيضاوي، ص: 38/2، 1418 هـ - 1997 م). ومنه
ما جاء في سياق الذم والتحذير وذلك في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
قَرِينًا) . [سورة النساء: 38]. وفي قوله: (والذين ينفقون) ثلاثة أوجه إعرابية
مرتبطة بالآيات التي قبلها، الوجه الأول: الجر الجملة في محل جر عطفاً
على لفظة (الكافرين) في الآية قبلها، والتقدير: أعتدنا للكافرين وللذين ينفقون
أموالهم رياء الناس، والوجه الثاني: النصب الجملة في محل نصب مفعول به
لـ (الذين ينفقون) في الآية السابقة، والتقدير: لا يحب الذين يبخلون ولا يحب
الذين ينفقون رياء فالذين وقعت في محل نصب مفعول به، والوجه الثالث:
الرفع جملة الذين يبخلون في محل رفع مبتدأ وخبره الذين ينفقون فهي
معطوفة عليه . (ينظر: العكبري، ص: 307، 1428 هـ - 2008 م). ويقصد
بالإنفاق هو إخراج المال رياء وهذا منهي عنه وهو يخص ((المنافقون الذي
كان إنفاقهم وإيمانهم تقية)). (القرطبي، ص: 193/5، 1384 هـ - 1964 م).

وقد يقع الفعل (ينفقون) جملة خبرية وذلك في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ...) . [سورة الأنفال: 36]. إذ وقعت جملة ينفقون في محل رفع خبر (إن) دالة على تأكيد الاستمرار وبيان حالة الإنفاق بأنها عادة مستمرة لدى الكفار الذين أنفقوا أموالهم ضد المسلمين ، أما قوله: (فسينفقونها) فالفاء حرف استئناف والسين دال على الاستقبال والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب فالفعل دال على المستقبل ، أي أن الكفار سيستمرون بهذا الإنفاق وهو بذل المال بالباطل على الرغم من فساد قصدهم ، وسياق الآية يوضح أن الكافرين ينفقون أموالهم على المشركين لكي يحاربوا بها رسول الله - صلى الله عليه وآله - ويستمرون في إنفاق أموالهم لا حقاً ضد الرسول الكريم ومن آمن به فيكون إنفاقهم ندامة؛ لأن مصير الذين كفروا بالله ورسوله إلى جهنم. (ينظر: الطبري، ص: 529/13، 1420 هـ - 2000). ومنه ما جاء متصلاً بضمير الغائب وذلك في قوله تعالى:

(وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...) . [سورة التوبة: 34].
ومنه ما جاء منفياً بـ(لا) في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) . [سورة التوبة: 34]. فجاءت جملة (لا ينفقونها) معطوفة على جملة (يكنزون) فالفعل وإن كان منفياً ولكنه دل على صفة ثابتة لا تتغير وهي عدم بذل المال في سبيل الله ، واختلفوا في عود الضمير (ها) المؤنث بأن يعود على الأموال والتقدير: ولا ينفقون الأموال ، فالذم هنا يكون شامل لكل ما ينفقونه، أو أن يعود الضمير إلى (يكنزون) والتقدير: ولا ينفقون ما يكنزون، والمقصود أن يكون الذم لكل من يحبس المال ولا يعطي، أو يعود على الذهب والفضة والتقدير: ولا ينفقون الذهب والفضة، والذم يخص الذي يكنز الذهب والفضة ولا يؤدي حق الزكاة. (ينظر: العكبري، ص: 546/1-547، 1428 هـ - 2008 م). وسياق الآية كان خطاباً للذين آمنوا بالله ورسوله بأن كثيراً من علماء أهل الكتاب يجمعون أموال الناس ويحبسونها كالرشوة فلا يعطونها لأي وجه من وجوه البر كالزكاة، ولا يخرجون الحقوق الواجبة عليهم ، فهؤلاء يوعدهم الله عذاباً أليماً. (ينظر: ابن عاشور، ص: 174/10، 1984 م).

ثالثاً: ألفاظ الإنفاق بصيغة الأمر:

فعل الأمر هو ((ما دل على معنى مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل، وبغير لام الأمر)). (د. جورج متري، وهاني جورج تابري، ص: 307، 1990 م).
جاء الفعل (أنفقوا) في القرآن الكريم بصيغة الأمر بتسعة مواضع وفي جميعها أسند الفعل إلى واو الجماعة ولها دلالات متعددة، فقد دلت على الإنفاق في سبيل الله وذلك في قوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) . [سورة البقرة: 195]. فالفعل (أنفقوا) جاء مبنياً على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو فاعله وحذف مفعوله لدلالة السياق عليه والتقدير: وأنفقوا المال. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب وجاء الخطاب بصيغة الأمر للتنبيه على الاستعداد للحرب؛ لأن معنى الإنفاق هو بذل المال للجهاد في سبيل الله أي ((صرف المال في وجوه المصالح الدينية كالإنفاق في الحج والعمرة وصلة الرحم والصدقة وتجهيز الغزاة وعلى النفس والعيال وغير ذلك)). (أبو الطيب

القنوجي، ص: 391/1، 1412 هـ - 1992 م). ومنه قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ). [سورة البقرة: 254]. حذف مفعول (أنفقوا) والتقدير: أي شيئاً والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب النداء. (ينظر: العكبري، ص: 202/1، (د.ت)، وأحمد الخراط، ص: 92/1، 1426 هـ. وسبب حذف المفعول يعود إلى صيغة الأمر الدالة على العموم، فالإنفاق يشمل كل ما يدخل ضمن الرزق من مال، ومأكّل، وعلم، وجاه، وكل ما به منفعة، والمقصود من الآية أنفقوا أموالكم في سبيل الله بدفع الصدقات للفقراء قبل مجيء يوم القيامة إذ لا فائدة للندم فلا تنفعكم أموالكم، ولا صدقاتكم، ولا شفاعات تنالوها. (ينظر: الطبري، ص: 382/5، 1420 هـ - 2000 م).

وقد حذف مفعوله للدلالة على العموم وذلك في قوله تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ...). [سورة البقرة: 267]. وفي حذفه رأيان: الأول، أن مفعوله مجرور بـ(من) الدالة على التبعية، والتقدير: أنفقوا بعض ما رزقناكم، والثاني، قامت الصفة مقامه والتقدير: أنفقوا شيئاً، فعند حذف المفعول أصبح الفعل أنفقوا دال على العموم دون تقييد، ولكن بشرط أن يكون هذا الإنفاق من حالات ما كسبتم وسيق الآية يوضح ذلك وهو إعطاء الصدقة ولكن كانت مشروطة بقوله: (من طيبات) أي مما تحبون وهذا شيء مرتبط بجودة الصدقة على أن لا تكون الصدقة المعطاة رديئة ولكن من أفضل ما عندكم ومن الرزق الحلال الذي لا شائبة به. (ينظر: القرطبي، ص: 320/3، 1384 هـ - 1964 م، السمين الحلبي، ص: 599/2، (د.ت)). ومنه أيضاً قوله تعالى: (وَأَنفَقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ). [سورة المنافقون: 10]. المراد من الأمر هو الوجوب والاستعجال في الإنفاق وأفاد معنى الشمول ليشمل كل ما يصح إنفاقه وبعد ذلك خصص الإنفاق بالرزق أي مما رزقناكم ومعنى (من) التبعية، وجملة (أنفقوا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها معطوفة على جواب النداء قبلها، ومعناها إنفاق زكاة الأموال؛ لأن سياق الآية يوضح تأثير الموت على وجوب الإنفاق فعلى الإنسان أن يتصدق ويزكي بماله قبل موته ولا ييخل؛ لأن لا رجعة بعد الموت. (ينظر: البغوي، ص: 134/8، 1417 هـ - 1997 م، والنسفي، ص: 488/3، 1419 هـ - 1998 م). ومنه أيضاً ما جاء في قوله تعالى: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ). [سورة الحديد: 7]. عطفت جملة (أنفقوا) بـ(و) أو العطف على (آمِنُوا بِاللَّهِ) و(من) للتبعية أي: أنفقوا من بعض أروثكم، وقد حذف مفعوله لدلالة من التبعية عليه، فالإنفاق المال هنا متعلق بما أورثه الله لكم فالمال متعلق بأمانة البشر عليه وطريقة إنفاقه في سبيل الله وسيق الآية يوضح أن الله جلّ جلاله خولكم ((من المال الذي أورثكم عمن كان قبلكم، فجعلكم خلفاءهم فيه في سبيل الله)). (الطبري، ص: 171/22، 1420 هـ - 2000 م). ومنه قوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفَقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). [سورة التغابن: 16]. جاء الفعل (أنفقوا) متعدياً بمفعول واحد (خيراً) وفيه أربعة أقوال: القول الأول يرى أن معناه أتوا خيراً لأنفسكم، والثاني أنه بمعنى يكن خيراً لأنفسكم، والثالث: إنفاقاً خيراً لأنفسكم، والرابع: بنصب خيراً بأنفقوا، فالخير يكون للمال، وجملة (أنفقوا) معطوفة على (اتقوا). (ينظر: النحاس،

ص: 72/5، 1421 هـ). فالإنفاق هنا مرتبط بالمنفعة الشخصية للإنسان فكل ما كان الإنفاق مرتبط بوجوه الخير خالصاً لوجه الله تعالى يعود بالخير والمنفعة لصالح الإنسان.

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد هذا العرض لألفاظ الإنفاق في القرآن الكريم لأبد من ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها وهي ما يأتي:

- أهم صفة في الإنفاق هي التقرب الى الله جلّ جلاله؛ لأنه من أحب الأعمال لله تعالى فهو يجمع بين العبادة والتكافل الاجتماعي لاسيما في مساعدة الفقراء والمحتاجين وعدم التعالي بسبب الفروق المادية فضلاً عن تطهير النفس من البخل مما يؤدي إلى تقوية الألفة والمحبة بين الناس إذ لا وجود للفوارق الفردية في المجتمع.

- تعددت المعاني التي خرجت فيها لفظة الإنفاق مثل الصدقة، والزكاة، والخمس، والجهد في سبيل الله، والإنفاق على الزوجة والابناء والاقارب، والتوسعة على العيال، والمهور كل بحسب السياق الوارد في التعبير القرآني.

- جاءت ألفاظ الإنفاق في القرآن الكريم بالصيغ الاسمية والفعلية لكن الصيغ الفعلية كانت أكثر من الاسمية.

- كان الفعل المضارع أكثر الصيغ الفعلية لألفاظ الإنفاق وروداً ويأتي بعده الفعل الماضي ومن ثمّ فعل الأمر.

- تنوعت المواقع الإعرابية لألفاظ الإنفاق في الآيات القرآنية التي وردت فيها. وفي الختام نسأل الله التوفيق والسداد .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

- الأصول في النحو: أبو بكر بن السراج (ت316هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت، ط4، 1999م.

- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1421 هـ.

- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، دمشق - بيروت، ط: 4، 1415 هـ .

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البياضوي (ت685هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 1، 1418 هـ.

- التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء العكبري (ت616هـ)، القاهرة، ط: 1428، 1هـ 2008م.

- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد): محمد الطاهر بن عاشور (ت1393هـ)، الدر التونسية للنشر، تونس، 1984م.

- التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت816هـ)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت ط: 1، 1405هـ.
- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ)، تح: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1419هـ.
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر - القاهرة ط: 1، 1998م.
- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت68هـ)، جمعه: مجد الدين الفيروز آبادي (ت817هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، (د.ت).
- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، (ت310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت671هـ)، تح: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: 2، 1384هـ - 1964م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت1376هـ)، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط: 4، 1418هـ.
- الجمل في النحو: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (ت337هـ) تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1984م.
- الخليل معجم مصطلحات النحو العربي: د. جورج متري عبد المسيح، هاني جورج تابري، مكتبة - لبنان، ط: 1990، 1م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت).
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن الجوزي (ت597هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: 1، 1422هـ.
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (ت170هـ)، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ت).
- فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسين القنوجي (ت1307هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1412هـ - 1992م.
- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، اشترك في تأليف هذه السلسلة: د. مصطفى الخن، د. مصطفى البغا، علي الشربجي، دار القلم دمشق، ط: 4، 1413هـ - 1992م.
- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت ط: 3، 1407هـ.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، دار صادر - بيروت، ط: 3، 1414هـ.
- المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال

- مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426 هـ.
- مجمع البيان لعلوم القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت 548 هـ) تح: فضل الله اليزدي الطباطبائي وهاشم الرسولي، منشورات ناصر خسرو، طهران، ط: 3، 1413 هـ.
- محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332 هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1418 هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت 458 هـ)، تح: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1، 1421 هـ - 2000 م.
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبد الله بن أحمد النسفي (ت 710 هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت ط: 1، 1419 هـ - 1998 م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 510 هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 4، 1417 هـ - 1997 م.
- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب: جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ)، تح: د. مازن المبارك، د. محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق تهران، ط: 1، 1378 هـ.
- مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت 606 هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 - 1420 هـ.
- المفصل في العربية، للزمخشري، وبذيله كتاب المفصل في شرح أبيات المفصل لبدر الدين النعساني، مطبعة حجازي، القاهرة (د.ت).
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد الواحد (ت 468 هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي دار القلم، دمشق، بيروت، ط: 1، 1415 هـ.

References

-The Holy Quran -

-Al-Usul fi al-Nahw (The Foundations of Grammar): Abu Bakr ibn al- - Sarraj (d. 316 AH), ed. Abd al-Husayn al-Fatli, Beirut, 4th ed., 1999 CE

-I'rab al-Qur'an (The Grammatical Analysis of the Qur'an): Abu Ja'far - al-Nahhas (d. 338 AH), annotated and commented on by Abd al-Mun'im Khalil Ibrahim, Muhammad Ali Baydun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1421 AH

-I'rab al-Qur'an wa Bayanuhu (The Grammatical Analysis and - Explanation of the Qur'an): Muhyi al-Din ibn Ahmad Mustafa Darwish

- (d. 1403 AH), Dar al-Irshad lil-Shu'un al-Jami'iyya, Damascus-Beirut, 4th ed., 1415 AH
- Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (The Lights of Revelation and the Secrets of Interpretation): Nasir al-Din Abu Sa'id Abd Allah ibn Umar al-Baydawi (d. 685 AH), ed. Muhammad Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1418 AH.
- Al-Tibyan fi I'rab al-Qur'an: Abu al-Baqa' al-'Akbari (d. 616 AH), .Cairo, 1st edition, 1428 AH/2008 CE
- Al-Tahrir wa al-Tanwir (Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid): Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur (d. 1393 AH),
- Al-Durr al-Tunisiyya for Publishing, Tunis, 1984 CE
- Al-Ta'rifat: Ali ibn Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), ed. Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 1st edition, 1405 AH
- Tafsir al-Qur'an al-'Azim: Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir (d. 774 AH), ed. Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1419 AH
- Al-Tafsir al-Wasit lil-Qur'an al-Karim: Muhammad Sayyid Tantawi, - Dar Nahdat Misr, Cairo, 1st edition, 1998 CE.
- Tanwir al-Miqbas min Tafsir Ibn Abbas, attributed to Abdullah ibn Abbas (may God be pleased with them both) (d. 68 AH), compiled by Majd al-Din al-Firuzabadi (d. 817 AH), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, .(Lebanon, (n.d
- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an: Muhammad ibn Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, .1st edition, 1420 AH - 2000 CE
- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 .CE
- Al-Jadwal fi I'rab al-Qur'an al-Karim: Mahmud ibn Abd al-Rahim Safi (d. 1376 AH), Dar al-Rashid, Damascus - Mu'assasat al-Iman, Beirut, 4th edition, 1418 AH. - Al-Jumal fi al-Nahw (Sentences in Grammar): Abu



- al-Qasim Abd al-Rahman al-Zujaji (d. 337 AH), edited by Ali Tawfiq al-Hamd, Al-Risalah Foundation, Beirut, 1st edition, 1984 CE
- Al-Khalil: A Dictionary of Arabic Grammar Terms: Dr. George Mitri - Abd al-Masih and Hani George Tabari, Library, Lebanon, 1st edition, 1990 CE
- Al-Durr al-Masun fi Ulum al-Kitab al-Maknun (The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book): Abu al-Abbas Shihab al-Din Ahmad ibn Yusuf, known as al-Samin al-Halabi (d. 756 AH), edited by Dr. Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, (n.d)
- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir (Provisions for the Journey in the Science of Exegesis): Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman al-Jawzi (d. 597 AH), edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH
- Al-Ayn (The Eye): Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Dr. Mahdi al-Makhzoumi, (Dr. Ibrahim al-Samarrai, Dar wa Maktabat al-Hilal, (n.d
- Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an: Abu al-Tayyib Muhammad — Siddiq Khan ibn Husayn al-Qinnawji (d. 1307 AH), edited, introduced, and reviewed by: Khadim al-'Ilm 'Abd Allah ibn Ibrahim al-Ansari, al-Maktabah al-'Asriyyah, Sidon-Beirut, 1412 AH - 1992 CE
- Al-Fiqh al-Manhaji 'ala Madhhab al-Imam al-Shafi'i (may God have — mercy on him), this series was co-authored by: Dr. Mustafa al-Khin, Dr. Mustafa al-Bugha, Ali al-Sharbaji, Dar al-Qalam, Damascus, 4th edition, 1413 AH - 1992 CE
- Al-Fiqh al-Manhaji 'ala Madhhab al-Imam al-Shafi'i (may God have — mercy on him). - Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil: Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Umar al-Zamakhshari (d. 538 AH), Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, 3rd edition, 1407 AH
- Lisan al-'Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn 'Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3rd edition, 1414 AH
- Al-Mujtaba min Mushkil I'rab al-Qur'an: Dr. Ahmad ibn Muhammad al-Kharrat, Abu Bilal, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Madinah, 1426 AH



- Majma' al-Bayan li-'Uloom al-Qur'an: Abu 'Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by Fadl Allah al-Yazdi al-Tabataba'i and Hashim al-Rasuli, Nasir Khusraw Publications, Tehran, 3rd edition, 1413 AH.
- Mahasin al-Ta'wil: Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH), edited by Muhammad Basil 'Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1418 AH
- Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam: Abu al-Hasan 'Ali ibn Isma'il ibn Sidah (d. 458 AH), edited by 'Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1421 AH - 2000 CE
- Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil: Abu al-Barakat 'Abd Allah ibn Ahmad al-Nasafi (d. 710 AH), edited and its hadiths authenticated by Yusuf 'Ali Badawi, reviewed and introduced by Muhyi al-Din Dib Misto, Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 CE.
- Ma'alim al-Tanzil fi Tafsir al-Qur'an: Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), edited and its hadiths authenticated by Muhammad Abdullah al-Nimr, Uthman Juma'a Damiriya, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, 4th edition, 1417 AH - 1997 CE
- Mu'jam Maqayis al-Lughah: Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE
- Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib: Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari (d. 761 AH), edited by Dr. Mazin al-Mubarak and Dr. Muhammad Ali Hamdallah, reviewed by Sa'id al-Afghani, Al-Sadiq Foundation, Tehran, 1st edition, 1378 AH.
- Keys to the Unseen, The Great Commentary: Abu Abdullah Muhammad ibn Umar Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1420 AH
- The Detailed Commentary on Arabic, by al-Zamakhshari, with the appendix, The Detailed Explanation of the Verses of the Detailed Commentary by Badr al-Din al-Naasani, Hijazi Press, Cairo (n.d)



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية

Vol.32 (No.138) 2026, pp.161-177

-The Concise Commentary on the Noble Book: Abu al-Hasan Ali ibn - Ahmad al-Wahid (d. 468 AH), edited by Safwan Adnan Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH

The Term "Nafaqah" And It's Derivatives In The Holy Qur'an : A Grammatical Study

Dr.Taghreed Abdullah ahmed

Abstract:

Since spending in the way of Allah constitutes one of the defining characteristics of true believers and serves as a profound manifestation of sincere faith and faithful obedience to the divine commands, expressions related to expenditure occupy a prominent place throughout the Holy Qur'an. In the light of this significance, this study seeks to examine these expressions from both grammatical and semantic perspectives. The research is organized into an introduction and two main sections. The introduction explores the concept of "Nafaqah" from both linguistic and terminological viewpoints, While the first section focuses on nominal expressions associated with expenditure, and the second examines its verbal forms within Qur'anic discourse.

Keyword:Nafaqah, derivatives, grammatical viewpoints.